

## ( ٤ ) اسرَائِيلِيَّات

[ ١ ]

لكنها — وبدون ان تظهر — شاركت في صياغة وتغيير عدد من البنود اثناء تردد كيسنجر على اسرائيل في رحلاته المتكررة بين اسوان والقدمس .  
( هآرتس ١٩٧٤/١/٢٠ ) .

ومثل كل اتفاقية هامة اخرى ، تشكل علامة على الطريق واشارة نحو مستقبل تطور الصراع العربي الاسرائيلي ، قوبلت اتفاقية الفصل بين القوات — التي وقعها كل من الجهمي رئيس اركان الجيش المصري والعازار رئيس اركان جيش الاحتلال يوم ١٩٧٤/١/١٨ — داخل اسرائيل بمشاعر مختلفة توزعت بين التأييد والارتياح من جهة ، والرفض من جهة اخرى ، وبينهما القبول المتحفظ بها .

لكن ، وقبل الاسترسال في تسجيل ردود فعل الاسرائيليين على الاتفاقية ، يجدر ان نضعها في موقعها الصحيح ، فهي — عمليا — تنفيذ للنقطة الثانية من اتفاقية النقاط الست بخصوص وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل والتي تم توقيعها عند الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة — السويس يوم ١٩٧٣/١١/١١ .

أول المؤيدين للاتفاقية كانوا — دون شك — الذين توصلوا اليها وهم عمليا وزراء حزب العمل ، ثم أعضاء ذلك الحزب في البرلمان وبعض الصحف والصحافيين ، التي أبرزها صحيفة « دافار » شبه الرسمية والناطقة بلسان الهستدروت ، والصحافيون المعروفون بخطهم « الحماهي » .

وفي مجال الاعراب عن التأييد للاتفاقية ومباركتها كتب حفناي ايشر « ان احد الاشياء الرئيسية التي يجدر ان نذكرها هو ان الاتفاق على فصل القوات يقوم أساسا على اقتراح اسرائيلي معروف باسم « مشروع دايان » الذي أعلن مؤخرا انه سسعى طوال ست سنوات للتوصل الى تسوية جزئية تتضمن ترك قناة السويس من جانب اسرائيل »  
( دافار ١٩٧٤/١/١٨ ) .

أما غولدا مئير ، فقد أعلنت في الكنيست يوم ١٩٧٤/١/٢٢ انه « بقرارنا الخاص بالموافقة على فصل القوات ، بموجب بنود الاتفاق الذي وقعناه ، لم نتجاهل مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بالصعيد

شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ، كان الشهر الذي بدأت فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، في ظل اتفاقية الفصل بين القوات المصرية وقوات العدو . وهو في ذلك شبيه بشهر آذار (مارس) ١٩٥٧ الذي انسحبت فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي من سيناء ، اثر احتلالها في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ .

ولقد كان الانسحاب الاول ( ١٩٥٧ ) ، وما رافقه من وضع قوات طوارئ دولية على الجانب المصري من خط هدنة سنة ١٩٤٩ — وداخل قطاع غزة لمدة اسبوع واحد فقط — ثم تطور الامور الى حد نشوب القتال في حزيران ١٩٦٧ ، نزيمة تبرر بها غولدا مئير رئيسة حكومة العدو ، رفضها المطلق للانسحاب من اي شبر من الاراضي المحتلة ما لم يكن ذلك ضمن إتفاقية سلام يتم التوصل اليها في مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية المعنية .

وعلى جميع محاولات اقناع مئير بالاكتمال بضمانات دولية وقوات طوارئ دولية مقابل الانسحاب ، كانت ترد بانها الاكثر خبرة بالقيمة الحقيقية للضمانات الدولية ولقوات الطوارئ ، وانها ترفضها لانها خبرتها وعرفتتها عن كتب ، حيث انها كانت وزيرة خارجية اسرائيل لسنة ١٩٥٧ ، ووافقت التطورات التي سبقت حرب ١٩٦٧ ، ورأت ان الضمانات التي حصلت عليها قبل الانسحاب لم تلتزم بها الجهات المعنية ، وانه في ساعة الجد والحسم لم يكلف ابعاد قوات الطوارئ الدولية مصر أكثر من اصدار أمر لها بذلك .

ولعل في ما عرف عن تعنت مئير هذا ، ما يفسر غيابها — بادعاء المرض — عن المباحثات مع وزير خارجية الولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجر ، لعلها المسبق بانها ستضطر في تلك المباحثات الى التراجع عن كل ما اتخذته وأعلنته مرارا من مواقف ، فآثرت عدم المشاركة العلنية في المباحثات التي أبرزت ثلاثيا جديدا في اسرائيل هو ثلاثي ألون — دايان — ايبن ، الذي احتل مكان الثلاثي السابق مئير — دايان — غليلي .